قال ابن حجر ونظير ذلك تذلل بعض خواص الملك عليه بقوله ان كنت عبدك فشفعني في كذا والا فبعني
وقال الطيبي هو كما يقول الاب لابنه الذي لم يراع حقه ان كنت لك ابا فراع حقي وان لم اكن لك ابا فلا
تراع حقي انتهى ومراده ان المراعاة لازمة واقعة البتة فلا ترديد في الحقيقة ولما كانت مراعاة حق الاب
الزم من مراعاة الابن لم يقل كما يقول الابن لابيه مع انه كان اظهر في المناسبة وابلغ في الابهة وبهذا
يتبين لك ان تنظير الطيبي احسن وابلغ من ما نظره ابن حجر ثم تبجح وقال في تنظيره هذا اولى مما نظر به
شارح مما يعرف بالتامل فتامل وانصف وقال خالد انها تكون اي في القبر كالطير اي كما انها في الموقف
كذلك مرارا ولعل تقديره لتعطي تجعل جناحها عليه حماية له وقول ابن حجر هنا لتظله في غير محله لان
مقامه في الموقف في الجملة فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وقال خالد في تبارك اي في فضيلته
مثله اي مثل ما قال في فضيلة سورة السجدة وكان خالد لا يبيت اي لا يرقد حتى يقراهما وقال طاوس
وهو من اكابر التابعين فضلتا بالتشديد اي السجدة والملك على كل سورة في القران بستين حسنة وهو لا ينافي
الخبر الصحيح ان البقرة افضل سور القران بعد الفاتحة اذ قد يكون في المفضول مزية لا توجد في الفاضل او له
خصوصية بزمان او حال كما لا يخفى على ارباب الكمال الا ترى ان قراءة سبح والكافرون والاخلاص في الوتر
افضل من غيرها وكذا سورة السجدة والدهر بخصوص فجر الجمعة افضل من غيرهما فلا احتياج في الجواب
الى ما قال ابن حجر ان ذا الحديث صحيح وهذا ليس كذلك رواه الدارمي اي موقوفا ولكنه في حكم المرفوع
المرسل فان مثله لا يقال من قبل الراي وعن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء قال المؤلف كان جعد الشعر
اسود افطس اشل اعور ثم عمي وكان من اجل الفقهاء تابعي مكي قال الاوزاعي مات يوم مات وهو ارضى
اهل الارض عند الناس وقال احمد بن حنبل العلم خزائن يقسمه الله لمن احب لو كان يخص بالعلم احد لكان
النبي صلى الله عليه وسلم اولى كان عطاء بن ابي رباح حبشيا قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا يس بالسكون وقيل بالفتح في صدر النهار اي اوله قضيت حوائجه اي دينية ودنيوية اخروية او مطلقا
وهو الاظهر رواه الدارمي مرسلا وعن معقل بن يسار قال المؤلف هو ممن بايع تحت الشجرة المزني بضم
الميم وفتح الزاي نسبة الى قبيلة مزينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا يس ابتغاء وجه الله تعالى اي طلبا لرضاه
لا غرضا سواه غفر له ما تقدم من ذنبه اي الصغائر وكذا الكبائر ان شاء فاقرءوها عند موتاكم اي مشرفي الموت
او عند قبور امواتكم فانهم احوج الى المغفرة وقال الطيبي الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان قراءة يس
بالاخلاص تمحو الذنوب فاقرءوها عند من شارف الموت حتى يسمعها ويجريها على قلبه فيغفر له ما سلف
انتهى ويمكن ان يراد بالموتى الجهلة او اهل الغفلة رواه البيهقي في شعب الايمان وتقدم ما يتعلق به وعن
عبد الله بن مسعود انه قال ان لكل شيء سناما بفتح السين اي رفعة مستعار من سنام البعير وان
سنام القران سورة البقرة اما لطولها واحتوائها على احكام كثيرة او لما فيها من الامر بالجهاد وبه الرفعة
الكبيرة وان لكل شيء اي مما يصح ان يكون له لب لبابا بضم اللام اي خلاصة هي المقصودة منه وان
لباب القران المفصل لانه فصل فيه ما اجمل في غيره وقال ابن حجر باعتبار ان غيره من بقية القران في الكتب
المنزلة له شابه ما بخلاف المفصل كما افاده حديث واوتيت المفصل نافلة اي زيادة على بقية
الكتب المنزلة كما صرح به اول الحديث انتهى ولا يظهر وجه كونه لبابا الا بما قررنا مع زيادة افادة وجه
التسمية كما لا يخفى على اولي الالباب والله اعلم بالصواب وهو من الحجرات الى اخر القران على الاصح
رواه الدارمي اي موقوفا ولم يذكره لوضوحه من صدر الحديث وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروس اي جمال وفرح وبهاء وزينة وعروس القران الرحمن لاشتمالها
على النعماء الدنيوية والالاء الاخروية ولاحتوائها على اوصاف الحور العين التي هي عرائس اهل الجنة ونعوت

حليهن

حليهن وحللهن قال الطيبي العروس يطلق على الرجل والمراة عند دخول احدهما على الاخر واراد الزينة فان
العروس يحلى بالحلي ويزين بالثياب او اراد الزلفى الى المحبوب والوصول الى المطلوب وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اي لم يعجزه فقر
لما يعطي من الصبر الجميل والوعد الجزيل او لم يصبه فقر قلبي لما يعطي من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل
والاعتماد عليه وتسليم النفس وتفويض الامر اليه لما يستفيد من ايات هذه السورة ويستفيض من
بينات المعاني في الالفاظ التي لها كالعواتب في الصورة سيما ما يتعلق منها بخصوص الرزق من قوله تعالى
افرايتم ما تحرثون وقوله عز وجل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وكان ابن مسعود يامر بناته يقران
بها كل ليلة وفي نسخة في كل ليلة رواهما اي الحديثين البيهقي في شعب الايمان وعن علي رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة اي محبة زائدة وهي سبح اسم ربك الاعلى ونظيره
ما ورد في سورة الفتح هي احب الي مما طلعت عليه الشمس رواه البخاري والنسائي والترمذي عن عمر مرفوعا قال
قال العارف الجامي اي شمس الوجود والامور الدنيا جميعها احقر من ان يجيء في نظر الحبيب فضلا ان
يكون محبوبا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء فزيادة المحبة في الفتح لما فيها من البشارة بالفتح والاشارة بالمغفرة وفي هذه السورة لاشتمالها على
تيسير الامور في كل معسور بقوله ونيسرك لليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يواظب قراءتها في اول ركعات
الوتر وقراءة الاخلاصين في الركعتين الاخريين ويمكن ان يكون محبته صلى الله عليه وسلم لها لما فيها من صحف
ابراهيم وموسى فقد روى ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله ما كانت في صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما في صحف موسى قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب
عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله
اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر
الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت
يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر
الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق ولو كان
مرا قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بك عيبا
ان تعرف من الناس ما تجهل من نفسك وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل
كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه احمد وعن عبد الله بن عمرو بالواو قال اتى رجل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني بفتح الهمزة وكسر الراء اي علمني يا رسول الله فقال اقرا ثلاثا اي ثلاث سور
من ذوات الر وفي نسخة من ذوات الر بهما والهمزة قال الطيبي اي من السور التي صدرت بالر فقال